مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم
عن سبب الرجاء الذى فيكم بوداعة

١

أسئلة عن المسيح

من هو المسيح
وكيف مسح بالروح القدس ؟

د/ مراد حكيم بباوى

القس عبد المسيح بسيط أبو الخير
كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد

" مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم
عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة "

" أسئلة عن المسيح "

(١)

من هو المسيح
وكيف مُسح
بالروح القدس ؟

القس عبد المسيح بسيط أبوالخير
كاهن كنيسة العذراء بمسطرد

اسم الكتاب : سلسلة " مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة " ؛ " أسئلة عن المسيح " (١)

" من هو المسيح وكيف مُسح بالروح القدس ؟ "

المؤلف : القس عبد المسيح بسيط أبو الخير .

ت ك ٢٢٠١٥٣٠ / ٢٢٣١٣٢٦

ت م ٢٢١٦٢٣٢ / ٤٧٥١٠١٠

محمول ٠١٢/ ٧٣٣٢٠٦٤

المطبعة : مطبعة المصريين ت ٠١٢/٢٤٨٥٠٨٠

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٧٨٦١

الطبعة الأولى : إبريل ٢٠٠٢م

قال لها الروح القدس يحل عليك
وقوة العلي تظلك لذلك القدوس المولود منك
يدعى ابن الله

قداسة البابا المعظم

الأنبا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الحبر الجليل

الأنبا مرقس

أسقف شبر الخيمة وتوابعها

من هو المسيح ؟
وكيف مُسح بالروح القدس ؟

١ ــ كلمة مسيح ومعناها

كلمة " مسيح " في اللغة العبرية هي " ماشيح ــ משיח ــ Mashiakh " من الفعل العبري " مشح " أي " مسح " وتنطق بالآرامية " ماشيحا " ويقابلها في اللغة العربية " مسيح " ومعناها ، في العهد القديم ، الممسوح " بالدهن المقدس " ، ونقلت كلمة " ماشيح " إلى اللغة اليونانية كما هي ولكن بحروف يونانية " ميسياس ــ Μεσσίας - Messias " وعن اليونانية نقلت إلى اللغات الأوربية " ماسيا ــ Messiah " كما ترجمت الكلمة إلى اليونانية ، أيضاً ترجمة فعلية " خريستوس ــ Χριτός - christos " أي المسيح أو الممسوح ، من الفعل اليوناني " خريو - chriw " أي يمسح والذي يقابل الفعل

العبري " مشح " والعربي " مسح " ، وجاءت في اللاتينية " كريستوس christos " وعنها في اللغات الأوربية " Christ " .

وكانت عملية المسح تتم في العهد القديم " بالدهن المقدس " الذي كان يصنع من أفخر الأطياب وأفخر أصناف العطارة وزيت الزيتون النقي ؛ " وكلم الرب موسى قائلاً : وأنت تأخذ لك أفخر الأطياب . مراً قاطراً ... وقرفة عطرة ... وقصب الزريرة ... وسليخة ... ومن زيت الزيتون ... وتصنعه دهناً للمسحة . عطر عطارة صنعه العطار دهناً مقدساً للمسحة .. يكون ... يكون هذا لي دهناً مقدساً في أجيالكم " (خر٣٠:٢٢-٣١) .

وكان الشخص أو الشيء الذي يدهن بهذا الدهن المقدس يصير مقدساً ، مكرساً ومخصصاً للرب ، وكل ما يمسه يصير مقدساً : " وتمسح به خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة والمائدة كل آنيتها والمنارة وآنيتها . ومذبح البخور ومذبح المحرقة وكل آنيته والمرحضة وقاعدتها . وتقدسها فتكون قدس أقداس . كل ما مسها يكون مقدساً "(خر٣٠:٢٦-٣١).

وكان الكهنة والملوك والأنبياء يدهنون بهذا " الدهن المقدس " ليكونوا مقدسين ، مكرسين ومخصصين ، للرب : " **وتمسح هرون وبنيه ليكهنوا لي** " (خر٣٠:٣٠) ، " **فأمسحه (شاول) رئيساً لشعبي** " (١صم ١٦:٩) ، " وأتى رجال يهوذا **ومسحوا هناك داود ملكاً** على بيت يهوذا"

(٢صم ٤:٢) ، وقال الرب لإيليا **أمسح يا هو بن نمشى ملكاً على إسرائيل وامسح إليشع بن شافاط ... نبياً عوضاً عنك** " (١مل ١٩:١٦) .

وكانت عملية المسح تتم بصب الدهن المقدس على رأس الممسوح وكذلك الأواني والأماكن الطقسية المراد مسحها وتقديسها فيصير الإنسان الممسوح مقدساً ويحل عليه " روح الرب " وتتحول الأواني والأماكن إلى قدس للرب : " ثم أخذ موسى دهن المسحة **ومسح المسكن وكل ما فيه وقدسه** . ونضح منه على المذبح مرات ومسح المذبح وجميع آنيته والمرحضة وقاعدتها **لتقديسها** . **وصب دهن المسحة على رأس هرون ومسحه لتقديسه** " (لا٨:١٠-١٢) ، " فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه (داود) في وسط أخوته وحل روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعدا " (١صم١٦:١٣) ، وقال صموئيل النبي لشاول بعد مسحه ملكاً " فيحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم (أي جماعة الأنبياء) . وتتحول إلى رجل آخر " (١صم١٠:٦) .

-وهكذا دعي الكهنة والأنبياء والملوك بـ " مسحاء الرب " (مز١٠٥:١٥) ، ومفردها " مسيح الرب " (٢صم٢٣:١) ، ويصفهم الله بمسحائي " لا تمسّوا **مسحائي** ولا تؤذوا أنبيائي " (١أخ١٦:٢٢) ، " لا تمسوا **مسحائي** ولا تسيئوا إلى أنبيائي **لأنهم مُسحوا بالدهن المقدس وحل عليهم روح**

الرب " (مز١٠٥:١٥) .

٢ ــ المسيح الرئيس

ولكن الوحي الإلهي في أسفار العهد القديم يؤكد لنا من خلال نبوات جميع الأنبياء أن هؤلاء " المسحاء " جميعاً ، سواء من الكهنة أو الأنبياء أو الملوك ، كانوا ظلاً ورمزاً " للنسل الآتي " والذي دعي منذ عصر داود فصاعداً بـ " المسيح " ، وكانوا جميعاً متعلقين بهذا المسيح " مسيح المستقبل " الذي سوف يأتي في " ملء الزمان" والذي وصفه الروح القدس في سفر دانيال النبي بـ " **المسيح الرئيس** " (دا ٢٤:٩) ، و " **المسيح** " و " **قدوس القدوسين** " (دا ٢٥:٩) ، والذي سوف يكون له وظائف الكاهن والنبي والملك ؛ الكاهن الكامل والنبي الكامل والملك الكامل .

هذا " النسل الآتي " ، " الذي له السيادة " ، كقول النبوة " وله يكون خضوع شعوب " (تك٤٩:١٠) ، و " المسيح المنتظر " ، والذي قالت عنه النبوة أنه " كوكب يعقوب " (عدد٢٤:١٧) ، والذي قال هو عن نفسه أنه " كوكب الصبح المنير " (رؤ١٦:٢٢) ، أعلن الكتاب بالروح كل ما يختص به من جهة نسبه البشري وميلاده بالجسد وكل دقائق وتفاصيل حياته وكل ما يتعلق بأيام تجسده على الأرض فقال :

١ ــ **أنه سيأتي من نسل إبراهيم** ، قال الله لإبراهيم :

✠ " **وتتبارك فيك** جميع قبائل الأرض " (تك١٢:٣) .

✠ وأيضا " وإبراهيم يكون أمة كبيره وقوية **وتتبارك به** جميع أمم الأرض " (تك١٨:١٨) .

✠ وأيضاً " **ويتبارك في نسلك** جميع أمم الأرض " (تك٢٢:١٨) .

وقال القديس بطرس في خطابه لليهود مؤكداً أن المقصود بهذا النسل الآتي هو الرب يسوع المسيح " وأنتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عاهد به الله آباءنا قائلاً لإبراهيم **وبنسلك تتبارك** جميع قبائل الأرض . إليكم أولاً **إذ أقام الله فتاه (يسوع)** أرسلهُ يباركك برد كل واحد منكم عن شروره " (أع٣،٢٤:٢٥) .

وقال القديس بولس بالروح " والكتاب إذ سبق فرأى أن الله بالإيمان يبرر الأمم سبق فبشر إبراهيم أن فيك تتبارك جميع الأمم ... **لتصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح** يسوع لننال بالإيمان موعد الروح القدس ... وأما المواعيد فقيلت في إبراهيم وفي نسله . لا يقول وفي الانسال كأنهُ عن كثيرين بل كأنهُ عن واحد **وفي نسلك الذي هو المسيح** " (غل ٣:٨ ،١٤ــ١٦) .

٢ ــ **ومن نسل أسحق** : قال الله لإبراهيم بعد أن أنجب إسماعيل بمشورة سارة وظن أن الله لن يرزقه بأولاد غيره " بل سارة امرأتك

تلد لك ابنا وتدعو اسمه اسحق . وأقيم عهدي معه عهدا أبديا لنسله من بعده . وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه . ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا . اثني عشر رئيسا يلد واجعله أمة كبيرة . ولكن عهدي أقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الآتية " (تك١٧:١٨ـ٢١) .

ثم عاد الله وكرر الوعد لأسحق قائلاً " واكثر نسلك كنجوم السماء وأعطي نسلك جميع هذه البلاد وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض " (تك٢٦:٤) .

٣ ـ **ومن نسل يعقوب** ؛ حيث كرر الله نفس الوعد ليعقوب قائلاً " ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض " (تك٢٨:١٤) . وتنبأ بلعام بن بعور عن هذا النسل الآتي من يعقوب قائلاً " أراهُ ولكن ليس الآن . أبصرهُ ولكن ليس قريباً . يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطّم طرفي موآب ويهلك كلّ بني الوغا " (عد٢٤:١٧) .

وقال الملاك للعذراء " وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية " (لو١:٣١ـ٣٣) .

٤ ـ **ومن سبط يهوذا** ؛ فقد تنبأ يعقوب لابنه يهوذا قائلاً " لا يزول

قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه **حتى يأتي شيلون** (أي الذي له الحكم) وله يكون خضوع شعوب " (تك٤٩:١٠) . وقد وصف الرب يسوع نفسه بالأسد الذي من سبط يهوذا " **الأسد الذي من سبط يهوذا** اصل داود " (رؤ٥:٥) .

٥ ــ **ومن بيت داود النبي والملك** ؛ يقول الكتاب بالروح " اقسم الرب لداود بالحق لا يرجع عنه . من ثمرة بطنك اجعل على كرسيك " (مز١٣٢:١١) . وأيضاً " ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح ويجري حقا وعدلا في الأرض . في أيامه يخلص يهوذا ويسكن إسرائيل آمنا وهذا هو اسمه الذي يدعونه به **الرب برنا** " (ار٢٣:٥، ٦) .

ويكون وارثاً لعرش داود النبي والملك " لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد " (اش٩:٦، ٧) . " ويخرج قضيب من جذع يسى (والد داود) وينبت غصن من أصوله . ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب " (اش١١:١، ٢) .

قال الملاك للعذراء " هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه

الرب الإله كرسي داود أبيه " (لو١:٣٢) .

٦ ــ **وأنه سيولد من عذراء** من بني إسرائيل ؛ فقد تنبأ اشعياء النبي قائلاً بالروح " ولكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها **العذراء تحبل وتلد** ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل " (اش٧:١٤) . ولما حبلت العذراء القديسة مريم قال القديس متى بالروح " وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل . هوذا **العذراء تحبل وتلد ابنا** ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا " (مت١:٢٣، ٢٤) .

٧ ــ **كما أنه سيولد في بيت** لحم ؛ " أما أنت يا بيت لحم افراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل **ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل** " (ميخاه٥:٢) .

" ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم . فقالوا له في بيت لحم اليهودية . **لأنه هكذا مكتوب بالنبي** وأنت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا . لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل " (مت٢:١ــ٦) .

٨ ــ **بل وقد حددت النبوات زمن ميلاده** ؛ قال الملاك جبرائيل لدانيال النبي " فاعلم وافهم انه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا " (د٩:١٢٥) . وقد

أجمع العلماء على أن هذه المدة انتهت بعماد الرب يسوع المسيح من يوحنا المعمدان .

كما أعلن الكتاب بالروح القدس على فم الأنبياء أهم أحداث حياته المسيح على الأرض مثل :

٩ ــ **زيارة المجوس له** ؛ " ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة . ملوك شبا وسبإ يقدمون هدية . ويسجد له كل الملوك . كل الأمم تتعبد له " (مز٧٢: ١٠، ١١؛مت٢: ١ــ١١) .

١٠ ــ **هروبه إلى مصر وعودته منها** ؛ " فقام واخذ الصبي وأمه ليلا وانصرف إلى مصر. وكان هناك إلى وفاة هيرودس . **لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني** " (هو١١: ١؛مت٢: ١٤، ١٥) .

١١ــ **مجيء سابق يعد الطريق له** ؛ " صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب . قوّموا في القفر سبيلا لإلهنا. كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيما والعراقيب سهلا . فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعا لان فم الرب تكلم " (اش٤٠: ٣) ، " هانذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرّون به هوذا يأتي قال رب الجنود " (ملا٣: ١؛مت٣: ١ــ٣؛لو١: ١٧) .

١٢ ــ **خدمته في الجليل** ؛ " ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق .

كما أهان الزمان الأول ارض زبولون وارض نفتالي يكرم الأخير طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم . الشعب السالك في الظلمة ابصر نورا عظيما. الجالسون في ارض ظلال الموت اشرق عليهم نور " (اش٩:١ـ٢؛مت١٢:٤ـ١٦) .

١٣ ــ **ممارسته لوظيفة نبي** ؛ " يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي . له تسمعون "(*) (تث١٨:١٥؛يو٦:١٤) .

١٤ ــ **كاهن مثل ملكي صادق** ؛ " اقسم الرب ولن يندم . أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق " (مز١١٠:٤؛عب٥:٥، ٦:٦،٢٠) .

١٥ ــ **رفض اليهود له** ؛ " **محتقر ومخذول من الناس** رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به " (اش٥٣:٣؛١:١١، ٤٣:٥) .

١٦ ــ **صفاته** ؛ " ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله. ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب " (اش١١:٢؛لو٢:٥٢؛٤:١٨) .

١٧ ــ **دخوله الانتصاري لأورشليم** ؛ " ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم . هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور

(*) أنظر كتابنا " هل تنبأ الكتاب المقدس عن آخر غير المسيح ؟ " .

وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان " (زك٩:٩؛ يو١٢:١٣، ١٤؛ مت٢١:١) .

١٨ ــ **خيانة أحد تلاميذه له** ؛ " أيضا رجل سلامتي الذي وثقت به آكل خبزي رفع عليّ عقبه " (مز٤١:٩؛ مر١٤:١٠) .

١٩ ــ **يُباع بثلاثين من الفضة** ؛ " فقلت لهم أن حسن في أعينكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا . فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة " (زك١١:١٢؛مت٢٦:١٥) .

٢٠ ــ **شراء حقل الفخاري بالثمن الذي بيع به** ؛ " فقال لي الرب القها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به . فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب " (زك١١:١٣؛مت٢٧:٦ــ٧) .

٢١ ــ **يشهد ضده شهود زور** ؛ " لأنه قد قام عليّ شهود زور ونافث ظلم " (مز٢٧:١٢؛مت٢٦:٦٠، ٦١) .

٢٢ ــ **يقف صامتاً أمام من يشتكونه** ؛ " ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه " (اش٥٣:٧؛مت٢٦:٦٢ــ٦٣) .

٢٣ ــ **يُلطم ويُبصق على وجهه** ؛ " بذلت ظهري للضاربين وخذي للناتفين . وجهي لم استر عن العار والبصق " (اش٥٠:٦؛مر١٤:٦٥) .

٢٤ ــ **يبُغض بلا سبب** ؛ " اكثر من شعر رأسي الذين يبغضونني بلا

سبب " (مز٦٩:٤؛يو٢٣:١٥-٢٥)

٢٥ ــ **يحمل أسقامنا** ؛ " لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله ومذلولا . وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا " (اش٥٣:٤، ٥) .

٢٦ ــ **يُصلب بين لصين** ؛ " لذلك اقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه وأحصي مع أثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين " (اش٥٣:١٢؛مت٢٧:٣٨) .

٢٧ ــ **تُسمر (تثقب) يديه ورجليه** ؛ " لأنه قد أحاطت بي كلاب . جماعة من الأشرار اكتنفتني . **ثقبوا يديّ ورجليّ** . أحصى كل عظامي . وهم ينظرون ويتفرسون فيّ . يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون " (مز٢٢:١٦؛يو٢٧:٢٠) .

٢٨ ــ **يسخرون منه** ؛ " أما أنا فدودة لا إنسان . عار عند البشر ومحتقر الشعب " (مز٢٢:٦ــ٨؛مت٢٧:٣٩، ٤٠) .

٢٩ ــ **يسقونه خلا ومرا** ؛ " ويجعلون في طعامي علقما وفي عطشي يسقونني خلا " (مز٦٩:٢١؛يو١٩:٢٨ــ٢٩) .

٣٠ ــ **يستخدمون كلمات النبوة للسخرية به** ؛ " اتكل على الرب فلينجه. لينقذه لأنه سرّ به " (مز٢٢:٨؛مت٢٧:٤٣) .

٣١ ــ **يصلي من أجل أعدائه** ؛ " بدل محبتي يخاصمونني . أما أنا

فصلاة." (مز١٠٩:٤؛لو٢٣:٣٤) .

٣٢ ــ **يطعنون جنبه بحربة** ؛ " وأفيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات **فينظرون إلى الذي طعنوه** وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره " (زك١٢:١٠؛يو١٩:٣٤) .

٣٣ ــ **يقتسمون ثيابه بينهم ويلقون قرعة على لباسه** ؛ " يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون " (مز٢٢:١٨؛مر١٥:٢٤) .

٣٤ ــ **عظمة من عظامه لا تكسر** ؛ " يحفظ جميع عظامه . واحد منها لا ينكسر " (مز٣٤:٢٠؛يو١٩:٣٣) .

٣٥ ــ **يصلب بين لصين ويدفن في قبر غني** ؛ " وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته " (اش٥٣:٩؛مت٢٧:٥٧ــ٥٨) .

٣٦ ــ **قيامته من الأموات** ؛ " لأنك لن تترك نفسي في الهاوية . لن تدع تقيّك يرى فسادا " (مز١٦:١٠؛مت٢٨:٩) .

٣٧ ــ **صعوده إلى السموات** ؛ " صعدت إلى العلاء . سبيت سبيا . قبلت عطايا بين الناس وأيضا المتمردين للسكن أيها الرب الإله " (مز٦٨:١٨؛لو٢٤:٥٠ــ٥١) .

وقد تمت جميع هذه النبوات ، وغيرها ، حرفياً في شخص الرب يسوع المسيح الذي تنبأت النبوءات إنه لابد سيأتي . قالت له المرأة

السامرية " أنا أعلم أن **مسيا** الذي يقال له **المسيح** يأتي . فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شئ . قال لها يسوع **أنا الذي أكلمك هو** " (يو٤:٢٥) ، ولما تبع أندراوس الرب يسوع المسيح بناء على شهادة يوحنا المعمدان عنه قال لبطرس أخيه " قد وجدنا **مسيا** . الذي تفسيره **المسيح** " (يو١:٤١) . وعندما سأل رئيس الكهنة السيد المسيح عند محاكمته " هل أنت المسيح ابن الله ؟ قال له يسوع **أنت قلت** . وأيضاً أقول لكم من الآن **تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء** " (مت٢٦:٦٣) .

ولما أرسل يوحنا المعمدان أثنين من تلاميذه إلى السيد المسيح ليسألاه السؤال الذي انتظرت الإجابة عليه أجيال كثيرة : " **أنت هو الآتي أم ننتظر آخر** ؟ " قال لهما " أذهبا وأخبراً يوحنا بما تسمعان وتنظران . العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون . **وطوبى لمن لا يعثر في** " (مت١١:٥،٦) . وهو بهذا يشير إلى ما سبق أن تنبأ به عنه اشعياء النبي بالروح قائلا " حينئذ تنفتح عيون العمى وآذان الصم تنفتح . حينئذ يقفز الأعرج كالآيل ويترنم لسان الأخرس " (اش٣٥:٦)، " وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة " (اش٤٢:٦، ٧) .

وفي مجمع الناصرة أعلن أمام الجموع إنه هو " الآتي " الذي تنبأ عنه الأنبياء مستشهداً بما جاء عنه في سفر إشعياء النبي " ودخل إلى المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ . فدفع إليه بسفر إشعياء النبي . ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه روح الرب على لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسرى القلوب لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة . ثم طوى السفر وسلمه إلى الخادم وجلس . فأبتدأ يقول لهم أنه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم " (لو ٤:١٨،١٩) .

٣ ــ المسيح ابن الله الحي

وعندما أراد الرب يسوع المسيح أن يعلن عن هذه الحقيقة لتلاميذه سألهم قائلاً " من يقول الناس أني أنا ابن الإنسان ؟ قالوا قوم يوحنا المعمدان . وآخرون إيليا . وآخرون ارميا أو واحد من الأنبياء . قال لهم وأنتم من تقولون أنى أنا ؟ فأجاب بطرس وقال : أنت هو المسيح ابن الله الحي . فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا . أن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبى الذي في السموات " (مت١٦:١٦) . وفي مناسبة أخرى كرر القديس بطرس إعلان هذه الحقيقة قائلاً :

" ونحن أمنا وعرفنا أنك **أنت المسيح ابن الله الحي** " (يو٦:٦٩) . وقالت له مرثا أخت لعازر " أنا قد آمنت أنك **أنت المسيح ابن الله الآتي** إلى العالم " (يو١١:٢٧) . وقد كتب الإنجيل بالروح لإعلان هذه الحقيقة " وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا **أن يسوع هو المسيح ابن الله** ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " (يو٢٠:٣١) .

وقد ظن الشعب عندما ظهر يوحنا المعمدان أنه قد يكون المسيح المنتظر " وإذا كان الشعب ينتظر ويفكرون في قلوبهم عن يوحنا لعله المسيح " (لو٣:١٥) ، وقد أجابهم يوحنا بقوله "أنا أعمدكم بماء للتوبة ولكن **يأتي بعدي من هو أقوى مني** الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه . هو سيعمدكم بالروح القدس ونار " (مت٣:١١) . وفي اليوم التالي جاء الرب يسوع المسيح إلى يوحنا فأشار إليه قائلاً "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم . هذا الذي قلت عنه يأتي بعدى رجل **قد صار قدامى لأنه كان قبلي** ... وأنا قد رأيت وشهدت أن **هذا هو ابن الله** " (يو١:١٩) .

ثم قدم يوحنا شهادته الرائعة عن الرب يسوع المسيح قائلاً " انتم أنفسكم تشهدون لي أني قلت لست أنا المسيح بل أني مرسل أمامه .من له العروس فهو العريس . وأما صديق العريس الذي يقف ويسمعه فيفرح فرحا من اجل صوت العريس . إذا فرحي هذا قد كمل . **ينبغي**

أن ذلك يزيد وأني أنا انقص . الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع . والذي من الأرض هو ارضي ومن الأرض يتكلم . الذي يأتي من السماء هو فوق الجميع ... الآب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده . الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية . والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله " (يو٣:٢٩ـ٣٦) .

٤ ـ الابن الحبيب

وأن كان الرب يسوع المسيح قد وُصف بابن الله الحي فقد وصفهُ الآب ، بصوت جهوريً ، بـ " ابني الحبيب " عند معموديته من يوحنا المعمدان وسمع هذا الصوت مع يوحنا المعمدان كل من كانوا حاضرين عندما نادى من السماء قائلاً " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " (مت٣:١٧) وتكرر هذا القول أيضا على جبل التجلي بنفس النص " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " (مت١٧:٥) . وقد كانت هذه المرة في حضور ثلاثة من التلاميذ هم يعقوب ويوحنا وبطرس . وقد ظل هذا القول وهذا الصوت يرن في آذانهم كل أيام حياتهم ، يقول القديس بطرس بالروح " لأننا لم نتبع خرافات مصنعة إذ عرّفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته . لأنه اخذ من الله الآب كرامة ومجدا إذ اقبل عليه صوت كهذا من المجد الاسنى هذا

هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به . ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلا من السماء إذ كنا معه في الجبل المقدس " (٢بط١:١٦ـ١٨) .

٥ ـ مسيح الرب أم المسيح الرب

كان المسحاء في العهد القديم يدعون بـ " مسيح الرب " ، وقد دعي الرب يسوع المسيح كذلك بمسيح الرب ، ولكنه ليس مجرد مسيح للرب كداود أو غيره وإنما كان هو " المسيح الرب " ، أي الرب نفسه الذي ظهر في الجسد ومسح بالروح القدس أيضا ، فلما ولد الرب يسوع المسيح ظهر الملاك للرعاة وبشرهم قائلاً " ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلّص هو المسيح الرب " (لو٢،١٢:١١) .

✝ والسؤال الآن ؛ من هو المسيح ؟ هل هو مجرد نبي أم أنه الرب الإله ؟

ونجيب على هذا السؤال بأربعة أسئلة ، الأول نسأله نحن ، والثاني والثالث سألهما الرب يسوع المسيح نفسه للتلاميذ ولليهود ، والرابع سأله رئيس الكهنة للرب يسوع المسيح مباشرة :

١ ـ ماذا قال عنه العهد القديم ؟ وهل قال العهد القديم أنه أكثر

من مجرد نبي ؟

والإجابة هي أن العهد القديم أكد في أكثر من موضع أنه الرب الديان والمعبود من جميع الخليقة في الكون كله والإله القدير :

✝ فقد تنبأ اشعياء النبي وقال بالروح أن المسيح الآتي برغم أنه سيولد من بيت يعقوب ومن نسل داود كابن داود إلا أنه هو نفسه الإله القدير ذاته ، الآب الأبدي ، الذي لا بداية له ولا نهاية ، فقال بالروح " لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه **عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام** . لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد " (اش٩:٦،٧) . وهذا يتساوى مع قول القديس بولس بالروح " ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد " (رو٩:٥) .

كما قال اشعياء النبي بالروح عنه أيضا " واجعل مفتاح بيت داود على كتفه **فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح** " (اش٢٢:٢٢) . وهذا قريب مما قاله الرب يسوع المسيح نفسه " أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتا وها أنا حيّ إلى ابد الآبدين آمين **ولي مفاتيح الهاوية والموت** " (رؤ١:١٧، ١٨) .

فبرغم أنه سيولد من بني إسرائيل إلا أنه ، في حقيقته ، هو الإله

القدير الآب الأبدي ، الذي لا بداية له ولا نهاية .

✝ كما تنبأ عنه ارميا النبي أنه " **الرب برنا** " ، فقال بالروح " ها أيام تأتي يقول الرب واقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح ويجري حقا وعدلا في الأرض . في أيامه يخلص يهوذا ويسكن إسرائيل آمنا وهذا هو اسمه الذي يدعونه به **الرب برنا** " (ار٢٣:٦) .

✝ وتنبأ ميخا النبي بالروح أنه القديم الأزلي ، الذي لا بداية له ، بالرغم من أنه سيولد كإنسان في بيت لحم " أما أنت يا بيت لحم افراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل **ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل** " (مي٥:٢) .

✝ كما تنبأ دانيال انه الرب المعبود من جميع الخليقة في الكون كله : " كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحاب السماء مثل ابن إنسان آتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه . **فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض** " (دا٧:١٣، ١٤) .

٢ ــ السؤال الثاني ؛ وقد سأله الرب يسوع المسيح نفسه للتلاميذ قائلا " من يقول الناس أنى أنا ابن الإنسان ؟ فقالوا . قوم يوحنا المعمدان . وآخرون إيليا . وآخرون ارميا أو واحد من الأنبياء . فقال لهم وانتم من تقولون أني أنا ؟ فأجاب سمعان بطرس وقال **أنت هو**

المسيح ابن الله الحي . فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا . **أن لحما ودما لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات** " (مت١٥ك١٦ـ١٧) .

والإجابة هي أنه " **ابن الله الحي** " ! فما معنى ابن الله الحي ؟ وماذا كان مفهومها في العهد الجديد ؟ ويتضح لنا المعنى من صوت الآب السماوي " هذا **هو ابني الحبيب** " ، فهو ابن الله الحي وأبن الله الحبيب . قالت له مرثا أخت لعازر عندما قال لها الرب نفسه " أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا . وكل من كان حيا وآمن بي فلن يموت إلى الأبد . أتؤمنين بهذا ؟ قالت له نعم يا سيد . أنا قد آمنت **انك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم** " (يو١١:٢٥ـ٢٧) .

إذا فالمسيح هو أكثر من مجرد إنسان عادي وأكثر من مجرد نبي ! لماذا ؟ لأن أسفار العهد القديم تنبأت من ضمن ما تنبأت به عنه أنه هو نفسه الرب الإله ، رب داود ورب جميع الآباء والأنبياء والإله القدير ، الأبدي الأزلي ، الذي لا بداية له ولا نهاية ، وصوت الآب السماوي ناداه بـ " **ابني الحبيب** " ، كما نطق الروح القدس على لسان القديس بطرس قائلاً " أنت المسيح ابن الله الحي " ، وفهمت مرثا من أعماله أنه المسيح ابن الله الحي .

٣ ــ وفي سؤاله الثاني لرؤساء اليهود أستشهد الرب يسوع المسيح

بنبوة داود النبي عن لاهوته وربوبيته ، فقال لهم " **ماذا تظنون في المسيح ؟ ابن من هو؟ قالوا له ابن داود . قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا : قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك . فان كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه ؟** فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة . ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بتة " (مت٢٢:٤٢ـ٤٦) .

أكد الرب يسوع المسيح في سؤاله لهم أنه هو رب داود الجالس عن يمين العظمة في السموات . فمن هو رب داود ؟ والإجابة هي : رب داود هو الله ! فالكتاب يقول : " اسمع يا إسرائيل . **الرب إلهنا رب واحد** " (تث٦:٤) . وقد أكد ذلك أيضاً السيد المسيح نفسه في قوله " أن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل . **الرب إلهنا رب واحد** " (مر١٢:٢٩) . والكتاب يقول أيضاً أن الرب يسوع المسيح نفسه هو هذا الرب الواحد " لكن لنا اله واحد الآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له . **ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به** " (١كو٨:٦) .

إذا فالمسيح هو الرب الواحد المعبود !!

٤ ــ وعند محاكمته سأله رئيس الكهنة قائلاً ؛ " استحلفك بالله الحي أن تقول لنا **هل أنت المسيح ابن الله ؟ قال له يسوع أنت قلت** .

وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء " (مت٢٦: ٦٣، ٦٤) . وهنا أكد له الرب يسوع المسيح هذه الحقيقة مضيفا إليها الإشارة إلى ما جاء عنه في سفر دانيال باعتباره المعبود من جميع الخلائق ، وهنا يقول الكتاب بالروح " فمزّق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلا قد جدّف . ما حاجتنا بعد إلى شهود . ها قد سمعتم تجديفه " (مت٢٦: ٦٥) . لأنه لم يتصور بفكره البشري القاصر أن الذي كان يقف أمامه هو الرب المعبود !!

٦ ــ ما معنى أن المسيح مسُح بالروح القدس

إذا كان المسيح ، كما بينا أعلاه هو الرب المعبود ؟ فكيف مُسح بالروح القدس مثل الكهنة والملوك والأنبياء ؟

والإجابة هي أن الرب يسوع المسيح قد صار إنسانا عندما اتخذ جسدا " والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقاً "(يو١: ١٤) ، اتخذ صورة العبد " **أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس وإذ وُجد في الهيئة كإنسان** " (في٢: ٧) ، واشترك معنا في اللحم والدم " **إذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضا كذلك فيهما** " (عب٢: ١٤) ، وفي كل ما لنا من روح ونفس ، فقد كان كاملا في ناسوته ، إنسانيته التي اتخذها ،

وقبل أن يكون مثلنا " **مجرب ... في كل شيء بلا خطية** " (عب٤:١٥) . فهو قد ظهر في الجسد " عظيم هو سر التقوى **الله ظهر في الجسد** " (١تي ٣:١٦) ، ومشى بين الناس كإنسان " **وإذ وُجد في الهيئة كإنسان** " . ومن ثم فقد قام بمهمة النبي والملك والكاهن ، وقيل عنه أنه نبي ؛ " فقالت الجموع **هذا يسوع النبي** الذي من ناصرة الجليل " (مت٢١:١١) ، " فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا أن **هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم** " (يو٦:١٤) " فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا **هذا بالحقيقة هو النبي** " (يو٧:٤٠) . وأنه " ملك اليهود " منذ لحظة ميلاده !!

ولكنه لم يكن مجرد نبي كأي بني آخر ، ولا ملك كأي ملك بشري ، ولا كاهن مثل هرون أو بقية سبط لاوي ، وإنما هو رب الأنبياء ومُرسلهم والذي تعبده الخليقة كلها ! فهو ملك حقا ولكن كما قال " **مملكتي ليست من هذا العالم** " (يو١٨:٣٦) ، فهو " **ملك الملوك ورب الأرباب** " (رؤ١٩:١٦) . وقد جاء ككاهن أيضا ولكنه هو ابن الله

✠ " فإذ لنا رئيس كهنة عظيم **قد اجتاز السموات يسوع ابن الله** ... لان ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا **بلا خطية** " (عب٤:١٤، ١٥) .

✠ فهو المولود من الآب قبل كل الدهور " كذلك المسيح أيضا لم يمجد

نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذي قال له أنت ابني أنا اليوم ولدتك " (عب٥:٥) .

✠ " لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات " (عب٧:٢٦) .

✠ " وأما راس الكلام فهو إن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات " (عب٨:١) .

أنه رب الأنبياء وملك الملوك والكاهن الأزلي الأبدي الذي لا بداية له ولا نهاية الجالس عن يمين العظمة في السموت . ولذا فعندما حل عليه الروح القدس في المعمودية ليمسحه كنبي وكاهن وملك قال عنه الآب " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " ، وعندما تكلم القديس بطرس بالروح عن مسحه بالروح القدس قال " يسوع المسيح . هذا هو رب الكل ... كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لان الله كان معه ... ونشهد بان هذا هو المعين من الله ديانا للأحياء والأموات " (أع١٠:٣٦ـ٤٠) .

أنه ابن الله الحبيب ، رب الكل ، ديان الأحياء والأموات .

كتب للمؤلف

(١) سلسلة عقيدتنا في المسيح :

١ ــ المسيح هو الإله القدير .
٢ ــ إذا كان المسيح إلها فكيف حبل به وولد ؟ (طبعة ثانية مزيدة ومنقحة)
٣ ــ إذا كان المسيح إلها فكيف تألم ومات ؟
٤ ــ هل المسيح هو الله (يهوه) ؟
٥ ــ هل المسيح هو الله ؟ أم ابن الله ؟ أم هو بشر ؟
٦ ــ عقيدة المسيح عبر التاريخ " هل هو إله أم إنسان ؟ "

(٢) الكتاب المقدس والنقد الحديث :

٧ ــ التوراة كيف كتبت وكيف وصلت إلينا ؟
٨ ــ الإنجيل كيف كتب وكيف وصل إلينا ؟
٩ ــ الكتاب المقدس هل هو كلمة الله ؟

(٣) الكتاب المقدس بين النقد والإعجاز :

١٠ ــ إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال .
١١ ــ إعجاز وحي الكتاب المقدس ونبواته .

(٤) دراسات في لاهوت الكتاب المقدس :

١٢ ــ الإعلان الإلهي وكيف كلم الله الإنسان ؟
١٣ ــ الأنبياء والنبوة والتنبؤ ، هل كان المسيح نبيا؟
١٤ ــ الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس.

(٥) من هو المسيح ؟

١٥ ــ هل المسيح هو الله ؟
١٦ ــ ما الفرق بين المسيح والأنبياء ؟

(٦) كتب متنوعة (في اللاهوت العقيدي واللاهوت المقارن والبدع) :

١٧ ــ التجسد الإلهي ودوام بتولية العذراء .
١٨ ــ إنجيل برنابا هل هو الإنجيل الصحيح ؟
١٩ ــ ظهورات العذراء حول العالم ودلالتها .
٢٠ ــ هل نتناول خبزا وخمرا أم جسدا ودما ؟
٢١ ــ شهود يهوه ، من هم ؟ كيف نشأوا وما هي عقائدهم .
٢٢ ــ المجيء الثاني وهل سينتهي العالم سنة ٢٠٠٠١ أو ٢٠١٢ ؟
٢٣ ــ ظهور العذراء والتجليات الروحية في أسيوط .
٢٤ ــ هل المسيح هو الملاك ميخائيل ؟
٢٥ ــ حقائق يجب أن تعرفها عن شهود يهوه .

سأل الرب يسوع المسيح تلاميذه قائلاً " من يقول الناس أنـي أنا ابن الإنسان ؟ قالوا قوم يوحنا المعمدان . وآخرون إيليـا . وآخرون ارميا أو واحد من الأنبياء . قال لهم وأنتم من تقولون أنى أنا ؟ فأجاب بطرس وقال : أنت هو المسيح ابن الله الحي . فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونـا . أن لحمـاً ودماً لم يعلن لك لكن أبى الذي في السموات " (مت١٦:١٦) .

وكان الأنبياء والكهنة والملوك ، في العهد القديم ، يمسـحون بالدهن المقدس ويدعى كل واحد منهم بـ " مسيح الرب " ، وقد دعي الرب يسوع المسيح كذلك بمسيح الرب كما دعـي أيضـا بالمسيح الرب ، والمسيح ابن الله الحي ، والمسيح الـرئيس ، والمسيح ابن داود ، والمسيح مختار الله ، والمسـيح مخلـص العالم .. الخ . والسؤال الآن ؛ ما معنى كلمة مسيح ؟ ومن هو يسوع المسيح ؟ هل هو مسيح الرب أم المسيح الرب ؟ ابن داود أم ابن الله ؟ كيف مُسح بالروح القدس ؟ هل هو مجرد نبـي أم أنه الرب الإله ؟

ونجيب في هذا الكتيب على هـذه الأسـئلة وغيرهـا إجابـة تفصيلية .